الأب كما الأم

الرجل أسمى المخلوقات، والمرأة أرفع الخواطر
خلق الله المرأة من ضلع الرجل، وجعل لها هيكلاً وللرجل عرشاً فالعرش يسمو، والهيكل يقدس
دَيْدَنُ الرجل المجد الأعظم، وتمنيات المرأة هي أبلغ مراقي الفضيلة.
المجد يُحدث العظمة، والفضيلة تُقرب من الإلهيات
الرجل يترأس، والمرأة تفضّل
الرئاسة قوة، والتفضيل استقامة
الرجل قوي بعقله، والمرأة لا تقهر لدموعها
العقل يُقنع، والدموع تؤثر
الرجل قادر على كل أعمال البطولة، والمرأة قادرة على كل التضحيات
الرجل معبد، والمرأة قدس أقداسه
أمام المعبد نحسر عن رؤوسنا، وأمام قدس الأقداس نقف خاشعين.
الرجل يفكّر، والمرأة تحلم
التفكير لولب في الدماغ، والحلم شعاع على الجبين
الرجل هو البحر المحيط، والمرأة هي البحيرة
المحيط يحتوي على اللؤلؤة التي تزيّنه، والبحيرة هي الشعر الذي ينير
الرجل هو النسر الذي يحلق، والمرأة هي البلبل الذي يغني
التحليق هو امتلاك الجو الرحب، والغناء هو امتلاك النفس
الرجل منار الضمير، والمرأة ثريا الأمل
المنارة تهدي، وثريا الأمل تنجي
نهاية الرجل معلقة حيث تنتهي الأرض
ونهاية المرأة معلقة حيث تبدأ السماء

فإذا أشدنا بذكر الأم في عيد الأم الأولى (٢١ اذار) ونوهنا بفضل المدرسة وهي الأم الثانية (٩ شباط) يحتّم علينا واجب الوفاء، أن نشيد بفضل الأب، وهو الساهر الباني، إذ لولا جهادُه المتواصل في سبيل إسعاد أسرته لما توفرت لافرادها أسباب السعادة، ولما عرفوا طريق المعرفة والعلم والنور!

مدّ الله في عمر كل أب، وصان الله كل أم من عوادي الأيام، وأجزل الثواب لكل من دعا إلى تكريم الأب في ٢١ حزيران، وسعى للإشادة بفضله والتنويه بأياديه البيض.

د. جهاد نعمان

اللواء ٢٩/٥/٢٠١٠